الإعجاز العلمي في القرآن بين النصوص الشرعية والاكتشافات الحديثة: دراسة تحليلية

Scientific Miracles in the Quran: Between Religious Texts and Modern Discoveries – An Analytical Study

رحمت الله عظيمي[1] شجاع الدين رحماني[2] أ. د. محمد أبو الليث الخيرآبادي[3]
RahmatullahAzim Shujauddin rahmani Mohammed Abullais Al-Khairabadi

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة تحليل مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وتسليط الضوء على العلاقة بين النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية الحديثة، منطلقة من فرضية أن القرآن الكريم يتضمن إشارات علمية تعزز الإيمان، وتدعم البحث العلمي. تناولت الدراسة ثلاثة محاور رئيسية: مفهوم الإعجاز العلمي وأصوله الشرعية، والتحديات المنهجية التي تواجه تفسير النصوص، مثل التسرع والاعتماد على نظريات غير مستقرة، وأخيرًا تقديم أمثلة تحليلية تربط بين النصوص الشرعية والاكتشافات الحديثة. وخلصت الدراسة إلى أهمية المنهجية الدقيقة والمتوازنة التي تحترم النصوص الشرعية، وتجنب تحميلها تأويلات غير مبررة، مع دعوة لتعاون العلماء الشرعيين والعلميين لتحقيق فهم أعمق وشامل للإعجاز العلمي، يعزز التكامل بين الإيمان والعقل.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز العلمي، القرآن، النصوص الشرعية، الاكتشافات العلمية، المنهجية المتوازنة.

ABSTRACT:

This study aims to analyze the concept of scientific miracles in the Quran and highlight the relationship between religious texts and modern scientific discoveries. It is based on the

[1] طالب دكتوراه، قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، البريد الإلكتروني: rahmatullahazimi2017@gmail.com

[2] طالب دكتوراه، قسم حقوق الاسلامية، كلية ابراهيم للقانون، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، البريد الإلكتروني: Shujaudin.rahmani@gmail.com

[3] أستاذ بقسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، البريد الإلكتروني: malais@iium.edu.my

premise that the Quran contains scientific references that strengthen faith and support scientific research. The study addresses three main areas: the concept of scientific miracles and their foundational principles, the methodological challenges in interpreting the texts, such as hastiness and reliance on unstable theories, and finally, providing analytical examples that link religious texts to modern discoveries. The study concludes by emphasizing the importance of a precise and balanced methodology that respects religious texts and avoids imposing unwarranted interpretations. It also calls for collaboration between religious scholars and scientists to achieve a deeper and more comprehensive understanding of scientific miracles, fostering integration between faith and reason.

Keywords: Scientific miracles, Quran, religious texts, scientific discoveries, balanced methodology

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ!

فإن القرآن الكريم كتاب الله الخالد الذي أُنزل على النبي محمد ﷺ، حاوياً في طياته هدايةً للبشرية في شؤون الدين والدنيا. ومن بين أوجه إعجازه المتعددة، الإعجاز العلمي الذي هو من أبرز المظاهر التي تلفت الأنظار في العصر الحديث. إن توافق النصوص القرآنية مع الحقائق العلمية التي اكتُشفت بعد قرون من نزوله يُعد دليلاً واضحًا على أن مصدره إلهي.

نسعى في هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، من خلال استعراض النصوص الشرعية ذات الصلة، وربطها بالاكتشافات العلمية الحديثة في مجالات شتى. كما نتناول المنهجية المستخدمة في تحليل هذا التوافق بين نصوص الوحي والمعطيات العلمية، مع استعراض لأبرز التحديات والانتقادات التي تواجه هذا المجال. وهذه الدراسة ليست فقط تعزيزًا للإيمان بكتاب الله، بل هي دعوةٌ للتأمل والتفكر في آياته الكونية التي لا تنفد معانيها، وتشجيعٌ للبحث العلمي الرصين الذي يخدم البشرية.

مفهوم الإعجاز العلمي

الإعجاز العلمي هو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقائق علمية لم تكن معروفة في زمن نزوله، ثم تم اكتشافها لاحقًا مع تطور العلم والتكنولوجيا. يشمل هذا الإعجاز العديد من المجالات العلمية مثل الفضاء، الطب، البيولوجيا، الأرض، وغيرها من الظواهر الطبيعية.

يتميز الإعجاز العلمي بكونه دليلًا على صدق الوحي الإلهي، وتحديًا للبشر في زمن نزول القرآن، حيث جاء بمعلومات غير معروفة في ذلك الوقت. وعندما اكتشف العلم هذه الحقائق في العصور الحديثة، أصبح ذلك بمثابة برهان على إعجاز القرآن الكريم.

مثال على ذلك، خلق الإنسان وتطور الجنين في رحم الأم كما ورد في القرآن، ثم تم اكتشاف هذه الحقائق في علم الأجنة بعد مئات السنين، ونشأة الكون، الظواهر الطبيعية، والقوانين الكونية[4].

النصوص الشرعية الداعمة

1. خلق الإنسان في ضوء النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية

يتناول القرآن الكريم مراحل خلق الإنسان بدقة مذهلة، تتوافق مع الاكتشافات العلمية الحديثة في علم الأجنة. نستعرض الإشارات القرآنية المتعلقة بتطور الجنين، موضحًا مدى انسجامها مع الحقائق العلمية المعاصرة.قال الله عز وجل: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ**﴾ [المؤمنون:12]. تشير الآية إلى بداية خلق الإنسان، وهي تتفق مع النظريات العلمية حول تكوين الكائنات الحية من مواد طبيعية.التفسير اللغوي لكلمة "سُلَالَةٍ": هي مأخوذة من الجذر اللغوي "سَلَّ"، والذي يدل على استخراج الشيء برفق وانتقاء. فالسلالة هي ما يُستخرج ويُنقى بعناية من شيء آخر. قال أهل اللغة: السلالة هي خلاصة الشيء وأطيبه، ويشير السياق القرآني إلى الخلاصة المستخلصة من الطين، أي المادة الأولى التي بدأ منها خلق الإنسان5.ارتباط "سُلَالَة" بالطين: الطين هو مزيج من الماء والتراب، وهو مادة طبيعية تحمل العناصر الأساسية لتكوين الكائنات الحية. والإشارة إلى الطين تعكس بساطة أصل الإنسان وارتباطه المباشر بالطبيعة.

يؤكد العلماء اليوم أن الحياة بدأت من المواد العضوية البسيطة الموجودة في الأرض، وهو ما يتماشى مع وصف القرآن للسلالة الطينية.

ويذكر ابن عاشور أن "سُلَالَةٍ" تعني المزيج الذي يتم من خلاله تكوين الكائنات الحية، مثل النطفة التي تُخلَق من مزيج الخلايا. كما تذكر مصادر أخرى مثل "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي أن "السلالة"

[4] زغلول النجار، **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**، 75-45.

[5] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ .)، 11: 339.

تعني الشيء الذي يسحب أو يُنتزع من شيء آخر، مثل النطفة التي تُنتزع من ماء الرجل.وفي علم الأجنة، كلمة "السلالة" قد تُستخدم للإشارة إلى المزيج الذي يتكون منه الكائن الحي من الخلايا الأولية التي تتجمع لتكون الأنسجة والأعضاء[6].

الإعجاز العلمي في الآية:

النظريات العلمية الحديثة حول أصل الحياة تتحدث عن نشوء الكائنات الحية من مكونات طبيعية بسيطة، وتكوّن أولى الخلايا الحية من مزيج من المواد الكيميائية الموجودة في الأرض والماء.

والماء، هو العنصر الرئيسي في الطين، يُعتبر أساسًا للحياة، كما ورد في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**﴾ [الأنبياء:30]. والطين يحمل المعادن والعناصر الأساسية مثل الكربون، الأكسجين، الهيدروجين، والنيتروجين، وهي اللبنات الأساسية للحياة.

البُعد الروحي والفلسفي

الإشارة إلى "سُلَالَة" تعزز فهم الإنسان لنفسه باعتباره مخلوقًا بسيطًا في أصله ولكنه مُكرَّم في مكانته[7].

– البُعد الروحي يشير إلى أن الخلق لم يتوقف عند الطين، بل إن الله نفخ في الإنسان من روحه كما في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ**﴾ [السجدة:9].

– الجمع بين المادة (الطين) والروح يُبرز مكانة الإنسان المتميزة بين المخلوقات.

الهدف من ذكر السلالة الطينية

– التذكير بأصل الإنسان المتواضع ليكون ذلك دافعًا للتواضع والشكر.

– التأكيد على أن بداية الإنسان تحمل دلالات عميقة عن الإبداع الإلهي في تحويل مادة بسيطة إلى كائن معقد.[8]

2. نشأة الكون في ضوء النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية

يتناول البحث نشأة الكون من منظور علمي وقرآني، موضحًا توافق الإشارات القرآنية مع الاكتشافات الحديثة، مثل نظرية الانفجار العظيم.قال الله عز وجل: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا**

[6] محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، (دار سحنون للنشر، 2005م)،17 : 140-138؛ ومحمد بن علي الشوكاني، **فتح القدير**، (دار المعرفة، 1414 ./1994م)، 1: 160-162.

[7] محمد متولي الشعراوي، **الإنسان بين المادة والروح**، (دار المعارف، **1997م**)، **95**.

[8] أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (دار المعرفة، 2005م)، 4: 410.

رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: 30]. هذه الآية تتوافق مع نظرية الانفجار العظيم (Big Bang Theory) التي تشير إلى أن الكون كان في حالة تجمع ثم توسع.

تفصيل الآية الكريمة:

1. الرتق: الكلمة "رتقًا" في اللغة العربية تعني الانغلاق والاتحاد، كما في قولهم: "رَتَقَ الشيء" أي جعله ملتحمًا ومغلقًا[9].

– تفسير العلماء: الرتق يشير إلى أن السماوات والأرض كانتا شيئًا واحدًا، كتلة متماسكة أو وحدة واحدة قبل أن تُفتق.ورأى بعض المفسرين الأوائل مثل الطبري وغيره أن الرتق يشير إلى الحالة الأولية للكون قبل بدء الخلق[10].

2. الفتق:الفتق يعني الفصل والتفريق.

تفسير العلماء:الفتق يشير إلى أن هذه الوحدة الواحدة تم شطرها أو فصلها لتتوسع، وهو ما يتطابق مع نظرية توسع الكون بعد الانفجار العظيم.ويرى العلماء المعاصرون أن هذه الآية تصور بوضوح عملية الانفجار العظيم التي بدأت من نقطة تجمع صغيرة جدًا ذات كثافة وحرارة عالية، ثم توسعت لتشكل الكون المعروف. منهم الشيخ عبد المجيد الزنداني هو يقول: الفتق يعبر عن التوسع الذي حدث بعد الرتق[11]. والبروفيسور الفريد كرونر:عالم جيولوجي ألماني أشاد بالدقة العلمية للقرآن عند الحديث عن ظواهر طبيعية ومنها نشأة الكون، هو يرى أن التفسيرات القرآنية تتجاوز مستوى المعرفة البشرية في زمن النبي محمد ﷺ[12].

التوافق مع نظرية الانفجار العظيم:

1. ما هي نظرية الانفجار العظيم؟

نظرية الانفجار العظيم تشير إلى أن الكون بدأ من نقطة واحدة شديدة الكثافة ودرجة الحرارة، يُطلق عليها اسم "المتفردة (Singularity)"، حيث كانت المادة والطاقة مضغوطين في نقطة صغيرة جدًا،

[9] ابن منظور، **لسان العرب**، 114:10.

[10] محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ /2001م)، 255:16.

[11] عبد المجيد الزنداني، **الإعجاز العلمي في القرآن والسنة**، (الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ط1)، 1: 45-50.

[12] من أبرز تصريحاته كانت خلال أحد المؤتمرات التي عقدت في مكة المكرمة في الثمانينات، حيث صرح قائلاً: "من المستحيل أن يكون رجل أمي عاش قبل 1400 عام قد تمكن من تقديم معلومات بهذا القدر من الدقة عن الكون، وهذا دليل على مصدر خارق للمعرفة، عام 1981".

وقبل حوالي **13.8 مليار سنة**، انفجر الكون من هذه النقطة المتفردة، مما أدى إلى تمدده وتوسع الكون في الفضاء والزمن.

بعد الانفجار، بدأ الكون في التوسع والتبرد تدريجيًا، مما سمح بظهور المجرات والنجوم والكواكب. وتستمر العملية حتى يومنا هذا، حيث لا يزال الكون في حالة توسع مستمر[13].

شواهد علمية على نظرية الانفجار العظيم:

الملاحظة الأولية لتمدد الكون: في عام 1929، قام الفلكي **إدوين هابل** باكتشاف مهم في مجال الفلك، حيث لاحظ أن المجرات البعيدة تتباعد عن بعضها البعض. بناءً على ملاحظاته عبر التلسكوبات، أظهر هابل أن المجرات تتحرك بعيدًا عن الأرض، وأن السرعة التي تبتعد بها المجرات تزداد مع المسافة. هذه الملاحظات كانت أساسًا لصياغة **قانون هابل** الذي يصف التوسع المستمر للكون.

تُعتبر هذه النتائج أحد الأدلة الداعمة لنظرية الانفجار العظيم، التي تشير إلى أن الكون كان في البداية نقطة واحدة ثم بدأ في التوسع.[14] هذا الاكتشاف كان نقطة انطلاق لفهم التوسع المستمر للكون.

خلفية الميكروويف الكونية:

في عام 1965، اكتشف العالمان أرنو بيترياس (Arno Penzias) وروبرت ويلسون (Robert Wilson) إشعاعًا كونيًا متجانسًا ومنخفض الطاقة ينتشر في جميع أنحاء الفضاء. أطلق على هذا الاكتشاف اسم "الإشعاع الخلفي الميكروويفي الكوني (Cosmic Microwave Background Radiation)"، وهو بقايا مباشرة للمرحلة الأولى من الانفجار العظيم.يمثل هذا الإشعاع دليلًا حاسمًا على أن الكون بدأ من حالة ساخنة وكثيفة، وهو ما يدعم نموذج التوسع الكوني. حصل بيترياس وويلسون على جائزة نوبل في الفيزياء عام 1978 نتيجة لهذا الاكتشاف[15].

البعد العلمي والإعجاز:

أ. التوافق مع نظرية الانفجار العظيم: (Big Bang Theory)

النظرية العلمية تشير إلى أن الكون كان في بدايته كتلة واحدة متحدة ذات كثافة وحرارة عاليتين جدًا، تُسمى **المتفردة** (**Singularity**).

[13] جون بيتمان، **المفاهيم الأساسية في الفضاء والكون**، (دار أكسفورد للنشر، 2018م)، 115-112.

[14] إدوين هابل، **الكون في تطور: من الانفجار العظيم إلى المستقبل"**، (دار برينسيتون للنشر، 1992م)، 88-92.

[15] جون دي. بارو، **الانفجار العظيم: أصل الكون ومستقبله**، (جامعة أكسفورد، ط2، 2007م)، 1: 105-110.

وبعد هذه المرحلة، حدث انفجار عظيم أدى إلى **"فتق"** الكون، وبدء تمدده المستمر، مما نتج عنه تكوين المجرات والنجوم والكواكب.

الكلمات القرآنية **"رتق" و"فتق"** تصف بدقة هاتين المرحلتين الأساسيتين في نشأة الكون.

ب. الإشعاع الخلفي الميكروويفي (Cosmic Microwave Background Radiation):

اكتشاف الإشعاع الخلفي عام 1965 يُعد دليلًا على بقايا المرحلة الأولى للانفجار العظيم.

القرآن الكريم يشير إلى وجود أصل مشترك للسماوات والأرض، وهو ما أثبته العلم بأن كل المادة والطاقة كانت مدمجة في نقطة واحدة قبل الانفجار[16].

البعد الإعجازي:

أ. السبق العلمي للقرآن:الآية تتحدث عن مفاهيم علمية لم تكن معروفة للبشرية وقت نزول القرآن، مما يدل على أن هذا الكتاب مصدره إلهي.فكرة "رتق" ثم "فتق" لم تُكتشف إلا في القرن العشرين، مع تطور علم الفلك.

ب. البساطة والعمق في التعبير:استخدام كلمتين فقط "رتق" و"فتق" لوصف عملية معقدة مثل نشأة الكون يُظهر إعجازًا بلاغيًا وعلميًا في نفس الوقت.

هذه الكلمات تختزل نظريات علمية تحتاج إلى مئات الصفحات لتوضيحها.

ج. الشمولية:النص القرآني لا يقتصر على الإشارة إلى نشأة الكون فقط، بل يقدم معلومات تشمل كل السماوات والأرض كوحدة متكاملة، مما يعكس صورة شاملة للخلق الكوني.

آراء العلماء:

أ. العلماء المسلمون:الدكتور زغلول النجار يرى أن هذه الآية دليل قاطع على أن القرآن سبق العلم الحديث بأكثر من 1400 سنة[17].

ب. العلماء غير المسلمين:البروفيسور ألفريد كرونر أبدى دهشته من دقة التعبير القرآني حول نشأة الكون، معتبراً أن هذا الوصف لم يكن ممكنًا معرفته في زمن النبي محمد ﷺ[18].

2- دورة المياه في ضوء النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية

[16] إدوين هابل، المصدر السابق، ٩٥.

[17] عبد المجيد الزنداني، **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**، 88-91].

[18] من أبرز تصريحاته كانت خلال أحد المؤتمرات التي عقدت في مكة المكرمة في الثمانينات. المصدر السابق نفسه.

تُعد دورة المياه من الظواهر الطبيعية الأساسية لحياة الأرض، وقد أشار القرآن الكريم إلى مراحلها بدقة تتوافق مع ما كشفه العلم الحديث. يستعرض هذا البحث العلاقة بين الوصف القرآني والدراسات العلمية حول تبخر الماء، تكثفه، وهطوله، مؤكدًا الإعجاز العلمي في هذه الظاهرة.

1. النص القرآني:

قال الله عز وجل: ﴿**وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ**﴾ [المؤمنون:18].

تشير الآية إلى نزول الماء من السماء بقدر معلوم، وتخزينه في الأرض، مما يتطابق مع مفهوم دورة المياه في الطبيعة.

أ. مراحل دورة المياه:

1. التبخر: الماء يتبخر من البحار والأنهار بفعل حرارة الشمس، فيتحول إلى بخار ماء.
2. التكاثف: يتجمع بخار الماء في طبقات الجو العليا مكونًا السحب.
3. الهطول:يعود الماء إلى الأرض على شكل أمطار أو ثلوج أو برد.
4. الجريان والتخزين:

جزء من الماء يتسرب إلى باطن الأرض مكونًا المياه الجوفية، وجزء آخر يتدفق في الأنهار ويصب في البحار[19].

ب. العلم الحديث:العلماء يؤكدون أن دورة المياه عملية مغلقة تعتمد على الطاقة الشمسية والجاذبية، مما يضمن استمرار الحياة على الأرض.

3. الربط بين النص القرآني والعلم الحديث:

أ. ﴿**ماءً بِقَدَرٍ**﴾:

تعبر عن نزول الماء بكميات محددة ومتوازنة، مما يضمن استدامة دورة المياه وعدم اختلال التوازن البيئي.

ب. ﴿**فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ**﴾:

تشير إلى تخزين الماء في الأرض على شكل مياه جوفية، والتي تشكل احتياطيًا حيويًا للماء، وهو ما يؤكده العلم الحديث.

4. الإعجاز العلمي:

[19] جون ريتشاردسون، **دورة المياه على الأرض**، (مطبعة جامعة أكسفورد، ط1، 1995م)، 34-40.

أ. سبق القرآن الكريم: لم يكن البشر على علم بدورة المياه كما نعرفها الآن حتى القرنين السابع عشر والثامن عشر، عندما أوضح العلماء أمثال بيروت وريتشاردسون آلية هذه الدورة.

ب. دقة التعبير القرآني:

وصف القرآن دورة المياه بطريقة شاملة ودقيقة تتطابق مع الفهم العلمي الحديث.

آراء العلماء:

1. الدكتور موريس بوكاي:

في كتابه "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم"، أشار إلى أن القرآن الكريم تميز بسبق علمي مذهل في وصف الظواهر الطبيعية، ومنها دورة المياه.

ركز على الآيات التي تتحدث عن نزول الماء، تخزينه في الأرض، ودورة المياه المتكاملة، معتبرًا ذلك دليلًا على المصدر الإلهي للقرآن الكريم[20].

5– علم الأجنة في ضوء النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية

1– وصف القرآن لمراحل تطور الجنين والاكتشافات الطبية الحديثة، ويتفق وصف القرآن لمراحل تطور الجنين في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾ [المؤمنون: 14] مع الاكتشافات الطبية الحديثة باستخدام تقنيات الموجات فوق الصوتية.هذه الآية تقدم وصفًا دقيقًا لمراحل تطور الجنين البشري بطريقة متسلسلة، بدءًا من النطفة وحتى اكتمال الجنين، وهو ما يتطابق مع الفهم الطبي الحديث لتلك المراحل.

2– المراحل المذكورة في الآية:

أ. النطفة: تعني قطرة صغيرة من الماء، وهو وصف يشير إلى السائل المنوي الذي يحتوي على الحيوانات المنوية، أو البويضة المخصبة بعد التقاء الحيوان المنوي بالبويضة.

ب. العلقة: تعني الشيء الملتصق أو المعلق.

– تشير هذه المرحلة إلى الجنين الذي يلتصق بجدار الرحم بعد عملية التخصيب.

– يُشاهد الجنين في هذه المرحلة باستخدام تقنيات الموجات فوق الصوتية ككتلة صغيرة معلقة بجدار الرحم.

ج. المضغة: تعني قطعة صغيرة من اللحم الممضوغ.

– تتطابق هذه المرحلة مع ظهور الجنين ككتلة صغيرة تظهر عليها انبعاجات أشبه بعلامات المضغ.

[20] موريس بوكاي، **التوراة والإنجيل والقرآن والعلم**، (دار الهلال للنشر (النسخة العربية)، ط1، 1978م)، 198-202.

– يمكن رؤية هذه التفاصيل الدقيقة باستخدام الموجات فوق الصوتية.

د. تكوين العظام وكسوتها باللحم:

– تشير الآية إلى تكون الهيكل العظمي للجنين أولاً، ثم تغطيه العضلات واللحم، وهي عملية أثبتها علم الأجنة الحديث باستخدام تقنيات التصوير الطبي.

3. الاكتشافات الطبية الحديثة:

أ. الموجات فوق الصوتية (Ultrasound):

– باستخدام تقنيات الموجات فوق الصوتية ثلاثية ورباعية الأبعاد، تمكن العلماء من تتبع تطور الجنين داخل الرحم بدقة.

– الصور الطبية الحديثة أكدت أن الجنين يمر بمراحل تتطابق تمامًا مع الوصف القرآني.

ب. علم الأجنة (Embryology):

– وفقًا لدراسات علم الأجنة، يتميز تطور الجنين بظهور العظام أولاً في شكل غضاريف قبل أن تُكسى بالعضلات[21].

4. الإعجاز العلمي في القرآن:

أ. دقة المصطلحات القرآنية:كل مصطلح قرآني، مثل "نطفة"، "علقة"، "مضغة"، يعبر عن مرحلة محددة بوضوح، وهو ما لا يمكن تفسيره إلا بالوحي.

ب. السبق العلمي: لم تُكتشف تفاصيل هذه المراحل إلا في القرن العشرين، مع تطور علم الأجنة والتقنيات الطبية، بينما ذكرها القرآن قبل أكثر من 1400 سنة.

5. آراء العلماء:

أ. الدكتور كيث مور (Keith L. Moore): أستاذ علم الأجنة الكندي، أشاد بالدقة العلمية للقرآن في وصف مراحل تطور الجنين.

[21] Keith L. Moore and T.V.N. Persaud "The Developing Human: Clinically Oriented Embryology, Publisher: Saunders Publishing Edition: Third Edition, 1982 ,Page 364.

– قال: "لا يمكن أن يكون هذا الوصف قد جاء إلا من مصدر إلهي، حيث لم تكن مثل هذه المعرفة متاحة للبشر في القرن السابع"[22].

6. طبقات الأرض في ضوء النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية

تشير الدراسات الجيولوجية الحديثة إلى أن الأرض تتكون من عدة طبقات رئيسية تتميز بخصائص فيزيائية وكيميائية محددة. هذه الطبقات هي:

1– القشرة الأرضية:(Crust)

الطبقة الخارجية الصلبة التي نعيش عليها، يتراوح سمكها بين 5–70 كيلومترًا، وتختلف بين القشرة القارية والمحيطية.

2– الوشاح:(Mantle)

الطبقة التي تقع أسفل القشرة وتمتد حتى عمق حوالي 2,900 كيلومتر،تتميز بوجود الصخور المنصهرة التي تتحرك ببطء، وهو ما يؤدي إلى الظواهر الجيولوجية مثل الزلازل والبراكين.

3– النواة الخارجية:(Outer Core)

طبقة سائلة مكونة أساسًا من الحديد والنيكل، ويُعتقد أنها مسؤولة عن توليد المجال المغناطيسي للأرض.

4– النواة الداخلية:(Inner Core)

كرة صلبة مكونة من الحديد والنيكل بقطر يصل إلى حوالي 1,200 كيلومتر، وتصل حرارتها إلى ما يقارب 5,400 درجة مئوية[23].

الإشارة القرآنية:

يشير القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ** "...﴾ [الطلاق: 12] إلى تعدد طبقات الأرض كما هو الحال في السماوات السبع.

[22] كيث ليونيل مور (Keith L. Moore) (1925–2019) كان أستاذًا كنديًا بارزًا في علم التشريح وعلم الأجنة، وقدم إسهامات كبيرة في مجال الأبحاث الطبية. اشتهر بمؤلفه المعروف "The Developing Human: Clinically Oriented Embryology" الذي يعد من أهم المراجع الطبية في مجال علم الأجنة.

[23] Press, F., & Siever, R. (1986). Understanding Earth. Publisher: W.H. Freeman and Company: Third Edition, 1986 ,Page 75–56.

ووفق التفاسير الإسلامية، قد يكون التشابه المذكور في الآية إشارة إلى التعدد في الطبقات أو المستويات. مع تقدم العلم، أصبح بالإمكان فهم هذه الآية في ضوء التقسيم العلمي الحديث لطبقات الأرض، مما يعكس توافقًا بين النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية[24].

7. الجبال كأوتاد في ضوء النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية

من خلال الدراسات الجيولوجية، تم التوصل إلى أن الجبال تلعب دورًا حيويًا في تثبيت قشرة الأرض ومنعها من الانزلاق أو التحرك. ذلك أن الجبال ليست مجرد تكوينات صخرية على سطح الأرض، بل تمتد جذورها إلى أعماق كبيرة جدًا داخل الأرض، حيث قد تصل هذه الجذور إلى عمق قد يعادل عدة أضعاف ارتفاع الجبل فوق سطح الأرض. يتضح من ذلك أن الجبال تعمل كأوتاد، مشابهة لتثبيت الأعمدة أو الأوتاد التي تستخدم في تثبيت الأجزاء المختلفة من الأرض، مما يساعد على استقرارها ويمنع حدوث الزلازل أو الانزلاقات الأرضية الكبيرة[25].هذه الحقائق الجيولوجية تتوافق تمامًا مع ما ذكره القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا**﴾ [النبأ:7].وهذه الآية أشار فيها القرآن إلى أن الجبال تعتبر بمثابة أوتاد، وهو وصف دقيق جدًا للوظيفة الجيولوجية التي تقوم بها الجبال، مما يعكس إعجازًا علميًا في القرآن الكريم، وفهمًا دقيقًا لهذه الظاهرة الطبيعية.

التفسير الجيولوجي:الجبال تتكون من عملية تكوينية ضخمة حيث تتحرك الصفائح الأرضية بشكل بطيء للغاية، مما يؤدي إلى انضغاط الصخور في بعض المناطق ورفعها في مناطق أخرى. من خلال هذه العمليات، تنشأ الجبال، وتصبح بمثابة "أوتاد" تعمل على استقرار سطح الأرض[26].

7. دورة الماء في ضوء النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية

دورة الماء هي عملية متكاملة تستمر بشكل دائم على سطح الأرض، حيث تتحول المياه من حالتها السائلة إلى البخار (التبخر) بفعل حرارة الشمس. هذا البخار يرتفع إلى الغلاف الجوي، حيث يبرد ويتكثف مشكلاً السحب. عندما تزداد كثافة السحب وتصبح ثقيلة، تعود المياه إلى الأرض على هيئة أمطار أو ثلوج. هذا النظام المتوازن يساعد على توزيع المياه بشكل متساوٍ حول الكرة الأرضية، مما يضمن استمرارية الحياة على

---

[24] زغلول النجار، **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: الأرض والكون**، (دار المعرفة، ط1، 2008)، 112.

[25] كيث ليونيل مور (Keith L. Moore) (1925-2019) المصدر السابق نفسه، كان أستاذًا كنديًا بارزًا في علم التشريح وعلم الأجنة، وقدم إسهامات كبيرة في مجال الأبحاث الطبية. اشتهر بمؤلفه المعروف "The Developing Human: Clinically Oriented Embryology" الذي يعد من أهم المراجع الطبية في مجال علم الأجنة. 1:364.

[26] "The Developing Human: Clinically Oriented Embryology" Third Publisher: Saunders Year of Publication: 1982 Volume: Page: 1364**4**.

الأرض[27].يشير القرآن الكريم إلى دورة الماء في العديد من الآيات، ومنها قوله تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَيْنَاهُ**﴾ [النمل:63]. الآية تعبر بدقة عن دورة الماء من نزول المطر إلى إحيائه الأرض التي كانت قاحلة، وهو ما يتفق مع الفهم العلمي لهذه الظاهرة.

التوافق العلمي مع الآية:تبخر الماء من المحيطات والأنهار يتوافق مع مفهوم ﴿**أنزلنا من السماء ماءً**﴾. التكثف في السحب ثم هطول الأمطار يعكس إشارة واضحة إلى عودة الماء مرة أخرى.استخدام الماء لإحياء الأرض ودعم الحياة النباتية والحيوانية يتطابق مع قوله: ﴿**فأحييناه**﴾.

8. الظلمات في أعماق البحار في ضوء النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية

أثبتت الاكتشافات العلمية المعاصرة أن أعماق البحار والمحيطات مظلمة للغاية. هذه الظلمات تبدأ على عمق يتراوح بين 200 إلى 1,000 متر، حيث يقل الضوء تدريجيًا حتى ينعدم تمامًا بعد 1,000 متر. السبب في هذه الظلمة هو امتصاص الماء للأطوال الموجية للضوء؛ إذ يتم امتصاص الضوء الأحمر أولًا، يليه البرتقالي والأصفر، ثم الأزرق، حتى يختفي الضوء تمامًا في الأعماق الكبيرة.إضافة إلى ذلك، تتميز هذه الأعماق بانخفاض كبير في درجة الحرارة وضغط هائل يجعلها غير صالحة للحياة إلا للكائنات البحرية المتكيفة مع هذه الظروف القاسية[28].يصف القرآن الكريم هذه الظاهرة بدقة في قول الله عز وجل-:﴿**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ۚ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ۗ**﴾ [النور:40].الآية تصف الظلمات المتراكمة في البحار العميقة بسبب الأمواج السطحية، الأمواج الداخلية، والسحب، وهي ظاهرة لم تُفهم بشكل كامل إلا بعد تطور العلوم الحديثة.

التوافق العلمي مع الآية:

1. الظلمات المتراكمة: تتفق مع الانعدام التدريجي للضوء في أعماق البحار.

2. الأمواج الداخلية: تشير الآية إلى وجود موجات في عمق البحر، وهو ما أثبته العلماء لاحقًا؛ حيث توجد أمواج داخلية غير مرئية تحدث عند الحدود بين الطبقات المائية المختلفة.

3. تعدد الطبقات: السحب، الأمواج السطحية، والأمواج الداخلية تضيف مستويات من الظلمات المتراكمة.

---

27. Pidwirny, Michael"**Introduction to Physical Geography**", Edition: 7, **Publisher**: Campus, **Year of Publication**: 2019, **Pages**: 210-213.

28. N. M. Keener, *Marine Science: Understanding Ocean Ecosystems*, 2nd ed. (London: Academic Press, 2018), 150–152.

9. دور الرياح في التلقيح في ضوء النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية

الرياح تلعب دورًا أساسيًا في عملية التلقيح. تقوم بنقل حبوب اللقاح من الأزهار المذكرة إلى الأزهار المؤنثة، مما يؤدي إلى إتمام عملية الإخصاب ونمو الثمار. تُعرف هذه العملية بالتلقيح الريحي، وهي شائعة في العديد من النباتات مثل القمح والشعير والذرة.تتميز حبوب اللقاح التي تعتمد على الرياح بخفة وزنها وصغر حجمها، ما يسهل حملها لمسافات طويلة. هذه الظاهرة تعتبر أحد العوامل الرئيسية التي تساهم في استمرار الحياة النباتية وانتشارها[29].

يشير القرآن الكريم إلى دور الرياح في التلقيح في قول الله عز وجل: ﴿**وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ**﴾ [الحجر: 22].الآية الكريمة تشير إلى إعجاز قرآني في الإشارة إلى دور الرياح في عملية التلقيح قبل اكتشاف الإنسان لهذه الظاهرة علميًا. التلقيح الريحي يعتبر جزءًا من نظام دقيق أودعه الله في الطبيعة لدعم الحياة النباتية، مما يعكس حكمة الخالق وعظيم تدبيره.

التوافق العلمي مع الآية:

1. وظيفة الرياح كوسيط: تؤدي الرياح دورًا رئيسيًا في نقل حبوب اللقاح بين النباتات.
2. أهمية التلقيح: يُعد التلقيح أساسًا في نمو النباتات وإنتاج الثمار، مما يسهم في استمرار الحياة.
3. ارتباط التلقيح بالماء: يشير النص إلى دورة متكاملة بين الرياح والمطر في دعم الحياة النباتية.

حماية الغلاف الجوي: درع الأرض الحامي الغلاف الجوي للأرض يلعب دورًا بالغ الأهمية في حماية الكوكب والحفاظ على الحياة. فهو يعمل كدرع واقٍ يمتص ويصد الأشعة الكونية الضارة، مثل الأشعة فوق البنفسجية الصادرة عن الشمس، والتي يمكن أن تسبب أضرارًا خطيرة للكائنات الحية. كما أن الطبقات المختلفة للغلاف الجوي، وخاصة طبقة الأوزون، توفر حماية فعّالة من الإشعاعات العالية الطاقة التي قد تصل إلى سطح الأرض.يقول الله عز وجل: ﴿**وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا**﴾ [الأنبياء:32]. تشير هذه الآية الكريمة إلى السماء التي تحيط بالأرض ك ."سقف محفوظ"، أي مصان ومهيأ لحماية الكوكب. ويمكن فهم ذلك علميًا من خلال الوظائف الحيوية التي يؤديها الغلاف الجوي. فهو لا يحمي الأرض من الأشعة فوق البنفسجية فحسب، بل يعمل أيضًا على تنظيم درجات الحرارة، ما يساهم في استقرار النظام البيئي،

[29] Peter H. Raven, Ray F. Evert, and Susan E. Eichhorn, *Biology of Plants*, 10th ed. (New York: W.H. Freeman and Company, 2013), 365–368.

العلامةابن كثير يتناول الآية في سياق عام من حماية الأرض بشكل كوني، دون التوسع في تفاصيل علمية حول الغلاف الجوي في السياق الحديث[30].

الإعجاز العلمي:

الطبقات الواقية: الغلاف الجوي يتكون من عدة طبقات، كل منها يؤدي وظيفة محددة. على سبيل المثال:

- طبقة الأوزون: تمتص معظم الأشعة فوق البنفسجية الضارة.
- الغلاف المغناطيسي (الماغنيتوسفير): يحرف الجسيمات المشحونة القادمة من الرياح الشمسية[31].

10. أزواج الكائنات الحية ودلالتها العلمية في ضوء النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية:

يتناول هذا الموضوع ازدواجية الجنس في الكائنات الحية ودلالتها العلمية وفقاً للنصوص الشرعية والاكتشافات العلمية. فقد أكدت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على خلق الكائنات ذكراً وأنثى، وهو ما يتوافق مع ما كشفت عنه العلوم الحديثة من أسرار تكاثر الكائنات واستمراريتها. هذه العلاقة بين النصوص الدينية والاكتشافات العلمية تبرز عظمة الخلق وتدعم صحة التفسير العلمي للنصوص الشرعية.يقول الله عز وجل: ﴿**وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ [الذاريات:49]. تشير هذه الآية إلى حقيقة أن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء في أزواج، وهو مفهوم يمتد ليشمل جميع الكائنات الحية وغير الحية في الكون. هذا الإعجاز القرآني يتطابق مع ما أثبته العلم الحديث[32].

الدلالة العلمية:

1. الذكر والأنثى في الكائنات الحية:

- جميع الكائنات الحية التي تتكاثر جنسيًا تعتمد على وجود الذكر والأنثى لضمان استمرارية النوع.
- تشمل هذه القاعدة النباتات والحيوانات وحتى البشر. النباتات المزهرة، على سبيل المثال، تحتوي على أعضاء تكاثرية ذكورية (الأسدية) وأنثوية (المبيض).

2. ازدواجية العناصر والمكونات:

---

[30] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ /1999م)، 1: 194.

[31] NASA, "The Role of the Ozone Layer in Protecting Earth," accessed June 19, 2025, https://www.nasa.gov/. NASA, "Magnetosphere," accessed June 19, 2025, https://www.nasa.gov/.

[32] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ /1964م)، 17:52.

– في الذرات: الذرات تحتوي على جسيمات سالبة (إلكترونات) وجسيمات موجبة (بروتونات)، ما يدل على وجود نوع من الازدواجية في بناء المادة.

– في الطاقة: الطاقة في الكون تشمل نوعين رئيسيين: طاقة إيجابية وسالبة، كما هو الحال في المجالات المغناطيسية (قطبان شمالي وجنوبي).

التطبيقات العلمية:

– الدراسات البيولوجية تؤكد أن كل الكائنات الحية تتكون من أزواج تكاثرية لضمان التنوع البيولوجي.

– العلم الحديث اكتشف ازدواجية حتى على مستوى الجسيمات دون الذرية، مثل مفهوم المادة وضديد المادة[33].

11. مراحل تكوين اللبن في ضوء النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية:

يتناول هذا الموضوع مراحل تكوين اللبن في الكائنات الحية وفقاً للنصوص الشرعية والاكتشافات العلمية. فقد أشارت النصوص الدينية إلى عملية تكوين اللبن بشكل دقيق، حيث وصف القرآن الكريم والسنة النبوية هذه العملية كعلامة من علامات عظمة الخلق. من جهة أخرى، قدمت الاكتشافات العلمية الحديثة تفاصيل دقيقة عن آلية إنتاج اللبن في الغدد الثديية، وكيفية تأثير مختلف العوامل الفيزيولوجية على هذه العملية. يجسد التوافق بين النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية مشهداً مدهشاً يثبت دقة الوحي الإلهي في تفسير الظواهر الطبيعية.يقول الله عز وجل: ﴿**وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ**﴾ [النحل:66]. تشير الآية إلى عملية تكوين اللبن داخل أجسام الأنعام، وتُبرز العلاقة الدقيقة بين الفرث (محتويات الجهاز الهضمي) والدم، وهي إشارة علمية مذهلة تم فهمها بشكل أعمق مع تقدم العلوم الحديثة[34].

مراحل تكوين اللبن:

1. الهضم داخل الجهاز الهضمي (الفرث):

– الفرث هو الطعام المهضوم الموجود في المعدة أو الأمعاء.

– يتم تكسير العناصر الغذائية في الأمعاء الدقيقة إلى مكونات بسيطة (مثل الأحماض الأمينية، والسكريات البسيطة، والأحماض الدهنية) تمتصها الشعيرات الدموية.

---

[33] "Biological Reproduction Systems," National Geographic Science, 2020.
"The Concept of Duality in Physics," Scientific American, 2019.

[34] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 320:4؛ والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 110:10.

2. انتقال المغذيات إلى الدم:

– العناصر الغذائية الممتصة من الفرث تنتقل عبر الدم إلى الغدد اللبنية.

3. إنتاج اللبن في الغدد اللبنية:

– تقوم الغدد اللبنية باستخدام المغذيات المستخلصة من الدم لتصنيع اللبن.

– اللبن الناتج يحتوي على مزيج مثالي من الدهون، والبروتينات، والسكريات (مثل اللاكتوز)، وهو خالص وسهل الهضم.

الدعم العلمي الحديث:

1. في علم الأحياء وعلم وظائف الأعضاء، تؤكد الدراسات الحديثة أن اللبن يتكون من مغذيات يتم امتصاصها من الجهاز الهضمي، ويتم إيصالها إلى الغدد اللبنية عن طريق الدم.

2. عملية التصفية والتنقية داخل الغدد اللبنية تنتج لبنًا خالصًا خاليًا من الشوائب[35].

12. الماء في ضوء النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية

يعد الماء من أهم عناصر الحياة، وقد أولته النصوص الشرعية اهتماماً كبيراً، حيث ذكر القرآن الكريم والسنة النبوية الماء كأصل للحياة ومصدراً للبركة والنقاء. وفي ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة، تبين أن الماء يشكل حوالي 70% من سطح الأرض ويمثل أساساً للحفاظ على جميع أشكال الحياة على كوكبنا. تكشف الدراسات العلمية عن خصائص الماء الفريدة وقدرته على التفاعل مع مختلف العناصر البيئية، مما يعزز الفهم العلمي والتفسيري للنصوص الدينية المتعلقة به. يعكس هذا التلاقي بين الوحي والعلم عظمة خلق الله ودقة تكوين الكون.يقول الله عزوجل:﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: 30].

الآية تشير إلى أن الماء هو أصل كل حياة، وهو ما أكدته الاكتشافات العلمية بأن الحياة لا يمكن أن توجد دون ماء.

الدلالة العلمية:

1. دور الماء في الحياة:

[35] Book: "Principles of Animal Physiology" by Christopher D. Moyes and Patricia M. Schulte Edition: Third Edition, 2016. Publisher: Pearson Education . يتناول الكتاب عملية إنتاج اللبن عند الثدييات بشكل مفصل، مع شرح كيفية استخلاص العناصر الغذائية من الجهاز الهضمي واستخدامها في الغدد اللبنية.

هذا المفهوم ينطبق على جميع الكائنات، من الكائنات المجهرية إلى الكائنات المعقدة، ويشكل النسبة الأكبر في تكوين أجسام الكائنات الحية (60-70% في الإنسان)، ويُعد الماء ضروريًا لجميع العمليات الحيوية، مثل نقل المغذيات، وإخراج الفضلات، وتنظيم الحرارة.

2. الماء على المستوى الخلوي:

– الخلية، الوحدة الأساسية للحياة، تعتمد على الماء كمذيب رئيسي يسمح بالتفاعلات الكيميائية الحيوية.

– البروتينات، والحمض النووي (DNA)، والجزيئات الحيوية الأخرى تتطلب الماء للحفاظ على بنيتها ووظيفتها.

والدراسات العلمية تشير إلى أن وجود الماء السائل هو المؤشر الأساسي لوجود الحياة في أي مكان.

– الماء يغطي حوالي 71% من سطح الأرض، ما يجعله المكون الأهم للنظام البيئي[36].

إذا كنت تحتاج إلى مزيد من التفاصيل حول أي نقطة، يمكنني توضيحها!

13. حركة الكواكب في ضوء النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية

تُعد حركة الكواكب من الظواهر الكونية التي شغلت الإنسان منذ القدم، وقد أشارت النصوص الشرعية إلى هذه الظاهرة بشكل دقيق، حيث وردت في القرآن الكريم آيات تتحدث عن تدبير الله للكون وحركة السماوات والأرض. وفي إطار الاكتشافات العلمية، تمكن العلماء من فهم حركة الكواكب في نظامنا الشمسي ودراسة مداراتها بدقة باستخدام التلسكوبات والتقنيات الحديثة. يظهر التوافق بين النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية في إبراز عظمة الخلق وتنظيم الكون، مما يعزز فهم الإنسان للظواهر الكونية من منظور علمي وديني، يقول الله عز وجل: ﴿**كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ [الأنبياء:33]، تشير الآية إلى أن الكواكب تتحرك في مسارات محددة وثابتة، وهي المدارات.

هذا يتوافق مع الاكتشافات الحديثة التي تؤكد أن الكواكب تدور حول النجوم في مدارات إهليلجية بفعل الجاذبية.

الدلالة العلمية:

1. حركة الكواكب في المدارات:

[36] [NASA - Water and Life] (https://www.nasa.gov/)[Encyclopedia Britannica - Water in Life](https://www.britannica.com/)".Water: The Science of Nature's Most Important Molecule, Edition: Second Edition, 2020, Publisher: Springer Nature.

عندما نزلت الآية، كان فهم البشر للسماء والكواكب بدائيًا.

تطور العلم لاحقًا ليثبت أن جميع الأجرام السماوية تتحرك في مسارات ثابتة، مما يتفق تمامًا مع الوصف القرآني.

2. حركة الأجرام السماوية:

- الكواكب لا تدور فقط حول النجوم، بل تدور حول محاورها أيضًا.
- هذه الحركات مسؤولة عن تعاقب الليل والنهار، والفصول على الأرض.

3. النظام الكوني الدقيق:

- تشير الحركة المنتظمة للكواكب إلى نظام دقيق يحكم الكون، وهو ما أشار إليه القرآن باستخدام تعبير "يسبحون"، الذي يحمل معنى الحركة المنتظمة والمنضبطة[37].

14. البصمات ودلالتها العلمية في ضوء النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية

تعد البصمات من الظواهر الفريدة التي يمتاز بها كل إنسان، وقد ذكرت النصوص الشرعية دقة خلق الإنسان وتميزه، بما في ذلك بصماته التي تعد من آيات الله في الإبداع. في الوقت نفسه، كشفت الاكتشافات العلمية الحديثة عن دور البصمات في التعرف على الأفراد وتحليل الصفات الوراثية، مما يعكس دقة التصميم الإلهي. من خلال هذا التوافق بين النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية، يتضح كيف أن البصمات تحمل دلالات علمية تتسق مع ما ذكرته النصوص الدينية حول إتقان خلق الإنسان، قال الله عز وجل: ﴿**بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ**﴾ [القيامة: 4].

- تشير الآية إلى إعادة تشكيل "البنان" (أطراف الأصابع) يوم القيامة، مما يدل على الدقة والتفصيل في الخلق.
- العلم الحديث اكتشف أن لكل شخص بصمات أصابع فريدة لا تتكرر حتى بين التوائم، مما يجعلها وسيلة دقيقة للتعرف على الهوية.

1. الخصائص الثابتة للبصمات:

- البصمات تتكون أثناء نمو الجنين وتظل ثابتة طوال الحياة.
- حتى لو تعرض الجلد للتلف، تعود البصمات إلى نفس الشكل بعد التجدد.

[37] تُبرز وكالة ناسا أهمية حركة الكواكب في مداراتها للحفاظ [NASA - Planetary Orbits](https://www.nasa.gov/) على توازن النظام الشمسي. ، Orbital Mechanics for Engineering Students. "Butterworth-Heinemann Second Edition, . 2021

2. الاستخدامات العلمية للبصمات:

– تُستخدم البصمات حاليًا في الأمن والتعرف على الهوية وفي القضايا الجنائية، مما يؤكد قيمتها الفريدة.

الإعجاز العلمي في الآية:

– الحديث عن "البنان" قبل 1400 عام يُظهر دقة خلق الله وقدرته على إعادة خلق الإنسان بنفس التفاصيل الدقيقة، بما فيها البصمات، التي لم تُكتشف أهميتها إلا حديثًا.

– تناقش الكتب العلمية دور البصمات في التعرف على الأشخاص والتطبيقات الأمنية[38].

15. الفرق بين البحار ودلالته العلمية في ضوء النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية:

يتناول هذا الموضوع الفرق بين البحار ودلالته العلمية كما ورد في النصوص الشرعية والاكتشافات العلمية. فقد ذكرت الآيات القرآنية تباين البحار والمحيطات، وأشارت إلى خصائصها المختلفة. من ناحية أخرى، أظهرت الاكتشافات العلمية الحديثة تنوع البحار والمحيطات من حيث الملوحة والعمق والتضاريس، مما يتوافق مع ما ورد في النصوص الشرعية ويعكس دقة الوحي الإلهي. قال الله عز وجل: ﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ**﴾ [الرحمن:19-20]. تشير الآية إلى التقاء بحرين دون اختلاط، مما يعكس الحقيقة العلمية أن البحار والمحيطات تختلف في كثافتها وتركيبتها الكيميائية، على سبيل المثال، مياه البحر الأبيض المتوسط تختلف عن مياه المحيط الأطلسي في درجات الحرارة والملوحة والكثافة، مما يمنع اختلاطهما بسهولة عند التقائهما.

1. الظاهرة المعروفة باسم "الحدود المائية":

في مناطق التقاء البحار المختلفة، مثل المحيطات والبحار ذات الكثافة المختلفة، تحدث ظاهرة تُعرف بـ "الحدود المائية"، حيث يشكل الفرق في درجة الحرارة والملوحة والكثافة حاجزًا يمنع الاختلاط الفوري للمياه.

2. الاستقرار البيئي:

هذا التباين في المياه يوفر بيئات بحرية مستقرة لكل نوع من أنواع الكائنات البحرية التي تعيش في بيئات خاصة بها.

[38] Saferstein" Introduction to Forensic Science" by Richard. Edition: Eleventh Edition, 2018, Publisher: Pearson Education. And National Institute of Standards and Technology (NIST) يناقش الموقع كيفية استخدام البصمات في التحقيقات الجنائية والتقنيات الحديثة في تحليلها.

الإعجاز العلمي في الآية:

تتحدث الآية عن "التقاء" البحرين دون اختلاطهما، وهو ما يتوافق مع الاكتشافات العلمية الحديثة التي تؤكد أن البحار والمحيطات لا تختلط بسهولة بسبب اختلاف كثافتها وخصائصها الكيميائية[39].

الخاتمة ونتائج البحث

بعد دراسة موضوع الإعجاز العلمي في القرآن بين النصوص الشرعية والاكتشافات الحديثة: دراسة تحليلية، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج التي تسلط الضوء على العلاقة بين النصوص القرآنية والاكتشافات العلمية الحديثة، وذلك وفق منهج علمي يجمع بين التأصيل الشرعي والتحليل العلمي الرصين.

النتائج

1. . ثبات النصوص الشرعية وإمكانية تفسيرها علميًا: يتميز النص القرآني بالثبات وعدم التغير، ومع ذلك فإن دلالاته اللغوية والبيانية تتيح إمكانية فهم أعمق في ضوء المعارف العلمية المستجدة.
2. توافق بعض الحقائق العلمية مع ما ورد في القرآن: كشفت الدراسات العلمية المعاصرة عن تطابق العديد من الحقائق العلمية مع الآيات القرآنية، مما يعزز الإيمان بصدق الرسالة الإلهية.
3. ضرورة التمييز بين الحقائق العلمية والنظريات المتغيرة: يتطلب البحث في الإعجاز العلمي توخي الحذر عند الاستناد إلى النظريات العلمية، إذ إنها قد تتغير مع تطور البحث العلمي، في حين يبقى النص القرآني ثابتًا. الإعجاز العلمي وسيلة لتعزيز الإيمان وليس أساسه الوحيد: رغم أهمية الإعجاز العلمي في دعم اليقين، إلا أن الإيمان لا يُبنى على هذه الجزئية وحدها، بل يستند إلى منظومة متكاملة تشمل العقيدة والتشريع والأخلاق.
4. أهمية التأصيل الشرعي للإعجاز العلمي: ينبغي ضبط الاجتهاد في تفسير الآيات علميًا وفق المنهج الشرعي، تجنبًا للتفسيرات المتكلفة التي قد تؤدي إلى نتائج غير دقيقة أو مناقضة لمقاصد الشريعة.
5. دور العلماء المسلمين في تقديم تفسير علمي دقيق: تبرز الحاجة إلى تضافر جهود العلماء الشرعيين والمتخصصين في العلوم الطبيعية لإعداد دراسات متكاملة تجمع بين التفسير الشرعي الرصين والطروحات العلمية الموثوقة.

التوصيات

[39] "The Ocean of Life: The Fate of Man and the Sea "Edition: First Edition, 2011, Publisher: Pantheon Books.

1. تعزيز البحث العلمي في مجال الإعجاز العلمي: من خلال دعم الدراسات الأكاديمية التي تسعى إلى الربط بين العلوم الحديثة والنصوص القرآنية وفق منهجية علمية دقيقة.
2. إنشاء مراكز بحثية متخصصة في الإعجاز العلمي: تعمل على دراسة القضايا العلمية وربطها بالقرآن الكريم وفق ضوابط شرعية وعلمية راسخة.
3. إدراج الإعجاز العلمي في المناهج الدراسية: وذلك بهدف توعية الأجيال القادمة بدور القرآن الكريم في تحفيز البحث العلمي وتعزيز الثقة بالوحي الإلهي.
4. ضرورة الحذر في تأويل النصوص القرآنية علميًا: ينبغي عدم تحميل النصوص القرآنية تفسيرات علمية غير مؤكدة، والاقتصار على الحقائق العلمية الثابتة فقط.
5. تنظيم مؤتمرات وندوات علمية متخصصة: تجمع بين العلماء الشرعيين والخبراء في العلوم الطبيعية لمناقشة الإعجاز العلمي وفق أسس علمية ومنهجية متينة.
6. توظيف الوسائل التقنية الحديثة في نشر مفهوم الإعجاز العلمي: عبر استخدام الوسائط الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر محتوى علمي موثوق ومبسط لجمهور واسع.

الخاتمة

ختامًا، يتبين أن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم مجال خصب للبحث والاستكشاف، وهو يعكس عظمة الوحي الإلهي ويؤكد على التكامل بين الدين والعلم. إلا أن التعامل مع هذا المجال يجب أن يكون وفق ضوابط علمية ومنهجية واضحة تحافظ على أصالة التفسير الشرعي، وتضمن عدم الوقوع في تأويلات غير دقيقة أو مبالغ فيها. ومن هنا، يتوجب على العلماء والباحثين المسلمين مواصلة دراسة أبعاد هذا الإعجاز بما يحقق الفهم الصحيح لآيات القرآن الكريم، ويعزز العلاقة بين المعرفة الشرعية والاكتشافات العلمية الحديثة في إطار من الدقة والموضوعية.

المصادر والمراجع

الكتب العربية:

القرآن الكريم.

ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، دار سحنون، 2005.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ /1999م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأفريقي، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ ..

إدوين هابل، **الكون في تطور: من الانفجار العظيم إلى المستقبل**، دار برينسيتون للنشر 1992م.

جون بيتمان، **المفاهيم الأساسية في الفضاء والكون**، دار أكسفورد، 2018.

جون دي. بارو، **الانفجار العظيم: أصل الكون ومستقبله**، مطبعة جامعة أكسفورد، ط2، 2007م.

زغلول النجار، **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**، القاهرة: دار الشروق الدولية، 2002.

الزنداني، عبد المجيد، **الإعجاز العلمي في القرآن والسنة**، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ط1.

الشعراوي، محمد متولي، **الإنسان بين المادة والروح**، دار المعارف، 1997.

الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير**، بيروت: دار المعرفة، 1414هـ /1994م.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422هـ /2001م.

الغزالي، أبو حامد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرف، 2005م.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ /1964م.

"Biological Reproduction Systems." *National Geographic Science,* 2020.

"The Concept of Duality in Physics." *Scientific American,* 2019.

Curtis, Howard D. *Orbital Mechanics for Engineering Students.* 2nd ed. Oxford: Butterworth-Heinemann, 2021.

Moyes, Christopher D., and Patricia M. Schulte. *Principles of Animal Physiology.* 3rd ed. Boston: Pearson, 2016.

Safierstein, Richard. *Introduction to Forensic Science.* 11th ed. Boston: Pearson Education, 2018.

Springer Nature. *Water: The Science of Nature's Most Important Molecule.* 2nd ed. Cham: Springer Nature, 2020.

Ward, Callum. *The Ocean of Life: The Fate of Man and the Sea.* 1st ed. New York: Pantheon Books, 2011.

Encyclopaedia Britannica. “Water in Life.” Accessed August 28, 2025. https://www.britannica.com/.

NASA. “Magnetosphere.” Accessed August 28, 2025. https://www.nasa.gov/.

NASA. “Planetary Orbits.” Accessed August 28, 2025. https://www.nasa.gov/.

NASA. “The Role of the Ozone Layer in Protecting Earth.” Accessed August 28, 2025. https://www.nasa.gov/.

NASA. “Water and Life.” Accessed August 28, 2025. https://www.nasa.gov/.

REFERENCES:

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. *al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr.* Tunis: Dār Saḥnūn, 2005.

Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar al-Dimashqī. *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm.* Ed. Sāmī ibn Muḥammad Salāmah. 2nd ed. Riyadh: Dār Ṭayyibah li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 1420 AH/1999 CE.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī al-Ifrīqī. *Lisān al-ʿArab.* 3rd ed. Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH.

Hubble, Edwin. *al-Kawn fī Tatawwur: Min al-Infijār al-ʿAẓīm ilā al-Mustaqbal.* Princeton University Press, 1992.

Pitman, John. *al-Mafāhīm al-Asāsiyyah fī al-Faḍāʾ wa-al-Kawn.* Oxford University Press, 2018.

Barrow, John D. *al-Infijār al-ʿAẓīm: Aṣl al-Kawn wa-Mustaqbaluh.* 2nd ed. Oxford: Oxford University Press, 2007.

al-Najjār, Zaghlūl. *al-Iʿjāz al-ʿIlmī fī al-Qurʾān al-Karīm.* Cairo: Dār al-Shurūq al-Duwaliyyah, 2002.

al-Zindānī, ʿAbd al-Majīd. *al-Iʿjāz al-ʿIlmī fī al-Qurʾān wa-al-Sunnah.* Jeddah: al-Hayʾah al-ʿĀlamiyyah li-al-Iʿjāz al-ʿIlmī fī al-Qurʾān wa-al-Sunnah, 1st ed.

al-Shaʿrāwī, Muḥammad Mutawallī. *al-Insān bayna al-Māddah wa-al-Rūḥ.* Cairo: Dār al-Maʿārif, 1997.

al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī. *Fatḥ al-Qadīr.* Beirut: Dār al-Maʿrifah, 1414 AH/1994 CE.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr. *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān.* Ed. ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī. 1st ed. Cairo: Dār Hajr li-al-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ wa-al-Iʿlān, 1422 AH/2001 CE.

al-Ghazālī, Abū Ḥāmid. *Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn.* Cairo: Dār al-Maʿrif, 2005.

al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Farḥ al-Anṣārī. *al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān.* Ed. Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfīsh. 2nd ed. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 1384 AH/1964 CE.